الجراد في المدينة

قصة زكريا تامر
رسوم حجازي

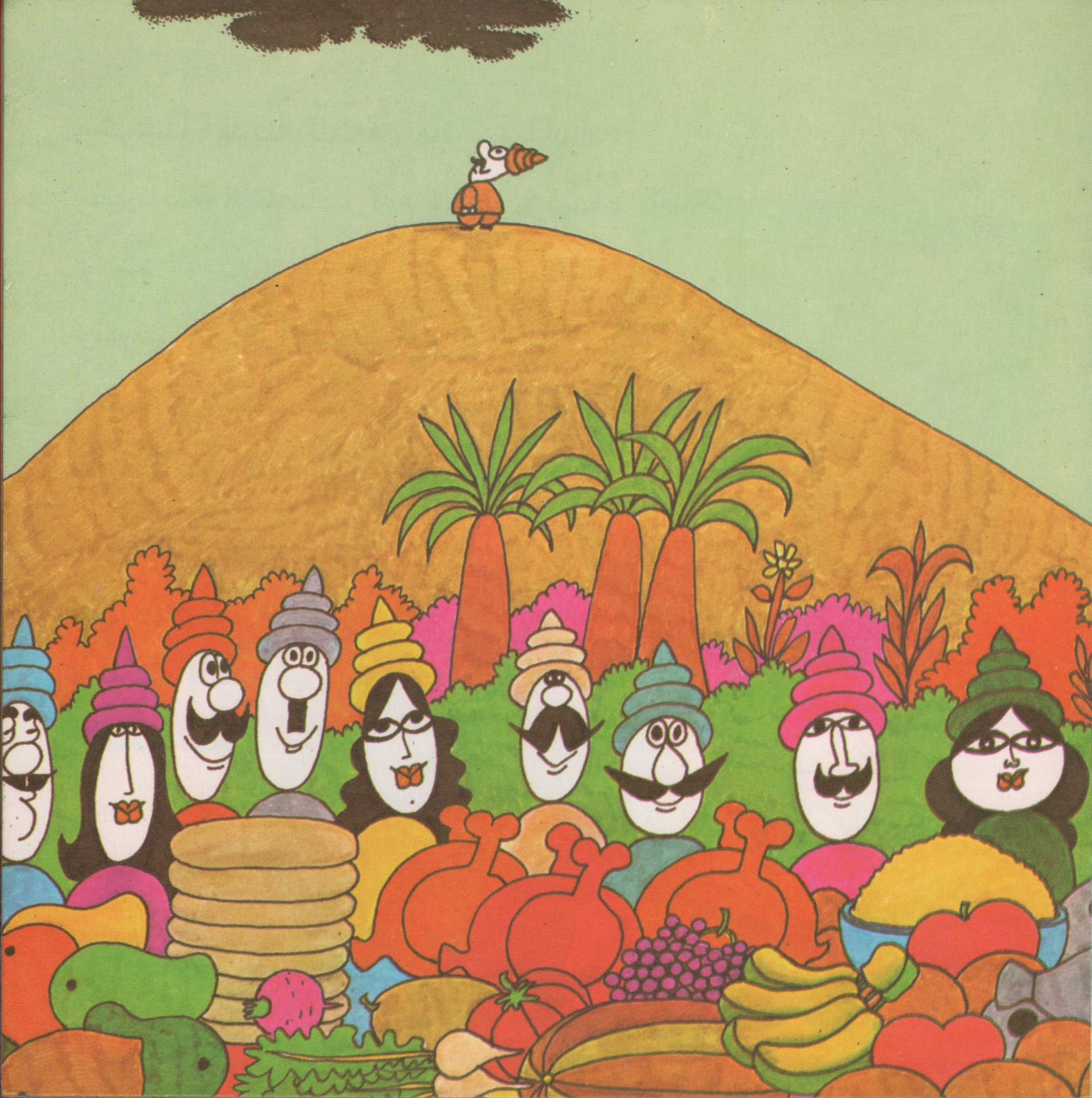




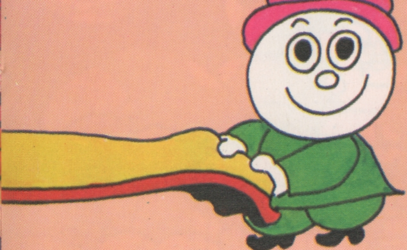
يُحكَى أَنَّهُ كَانَ في قديمِ الزَّمانِ مَدِينَةٌ تملِكُ مِنَ الأَنهارِ والحُقُولِ مَا يَهَبُ لها كُلَّ ما تحتَاجُ إِلَيْهِ، فَلَمْ تعرِفْ يوماً الجوعَ والحُزْنَ، غيْرَ أَنَّ النَّاسَ الّذينَ يسْكُنُونَ في بُيُوتِها كَانوا يُحِبُّونَ الكَلَامَ، فَلَا يَعْمَلُونَ سِوَى القَلِيلِ، وما تبقَّى مِنْ وَقْتِهِمْ يَضِيعُ في الكَلَامِ.

وحَدَثَ في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ
أَنْ وَفَدَ إلى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَقْطُنُ في قِمَّةِ جبَلٍ،
فأَخْبَرَ أَنَّهُ أَبصرَ جَراداً لَا يُحصَى عَدَدُهُ،
يَطِيرُ مُتَّجِهاً نَحْوَ مَدِينَتِهِمْ،
فَسَارَعَ العَدِيدُ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ
إلى إِلْقَاءِ خُطَبٍ طَوِيلَةٍ
تَشْكُرُ لِلرَّجُلِ إِنْذَارَه.





وَشرَعَتِ المَدِينَةُ تَسْتَعِدُّ لمُجابَهَةِ الجرَاد:
نَظَمَ الشُّعَراءُ قَصائِدَ تَذُمُّ الجراد وتُهَدِّدُهُ بِالهَلاك.
وأَنشدَ المُغَنُّونَ الأَغاني الّتي تُمَجِّدُ قُوَّةَ المَدِينَةِ،
وتُعْرِبُ عَنْ كَراهِيَّتِهِمْ لِلْجَراد.
ونُقِّبَ في الكُتُبِ القَدِيمَةِ ذاتِ الأَوْراقِ الصّفراءِ
عَنْ بَراهينَ تُثْبِتُ أَنَّ الجرادَ مَهْزُومٌ لاَ مَحَالَة.
وَابْتُكِرَتْ ثِيابٌ جَميلةٌ.
كَي يرتَدِيَها مَنْ يُرِيدُ مُحارَبَةَ الجراد.
وكُتِبَتْ بالطَّباشيرِ عَلى جُدْرانِ الأَبْنِيَةِ
كَلِمَاتٌ تَسْخَرُ مِنَ الجرَاد...









وعُقدَ اجْتِماعٌ حَضَرَهُ مُعْظَمُ أَهَالي المَدِينَةِ،
وتَكَلَّمَ فيهِ خُطَباءُ يَمْلِكُونَ أَلْسِنَةً طَوِيلَةً،
فَتَدَفَّقَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ سَيْلٌ مِنَ الكَلِماتِ،
وَشَتَمُوا الجَرادَ بِحَمِيَّةٍ:
« الجَرَادُ تَافِه..... »
« الجَرَادُ قَبِيح..... »





وَنَهَضَ رَجُلٌ عَجُوزٌ اشْتَهَرَ بِفَصَاحَتِهِ،
وَقَدْ تَكَلَّمَ بِرَصَانَةٍ وَوَقَارٍ، فَقَالَ:



وأَقْبَلَ الجرَادُ بيْنَمَا كَانَ أَهْلُ المَدِينَةِ مُنهمِكِينَ في الجِدَالِ، وكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ يُحَاوِلُ أَنْ يُثبِتَ صِحَّةَ رَأْيِهِ بِمُخْتَلَفِ الوَسَائِلِ. واحْتَلَّ الجرَادُ المَدِينَةِ، وَلَمْ يَرْحَلْ عَنْها، وَلاَ يَزالُ يَأْكُلُ العُشْبَ وسَنَابِلَ القَمْحِ وَأَوْرَاقَ الأَشْجارِ.



قِيلَ إنَّ الجَرَادَ أَتَى عِقَاباً، وَقِيلَ إِنَّ الرِّيَاحَ
هِيَ الّتي تَحْمِلُ الجَرَادَ إلى حَيْثُ تشاءُ .



تضمّ هذه السلسلة مجموعة حكايات معبّرة، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال، مكتوبة بأسلوب مشوّق ومزدانة بلوحات فنيّة تساعد على توضيح أحداثها.

صدر من هذه السلسلة:

١ - الشجرة
٢ - الفيل يجد عملا
٣ - بديع الزمان
٤ - القفص الذهبيّ
٥ - الحمامة البيضاء
٦ - جزيرة الضياع
٧ - عودة الطائر
٨ - السلحفاة الحكيمة
٩ - ندم حصان
١٠ - بيت للورقة البيضاء
١١ - وحيد القرن والعصافير
١٢ - الفيل في الصحراء
١٣ - نرجس
١٤ - الريش الجميل
١٥ - الطفل والمطر
١٦ - القط الكسلان
١٧ - الشراع الأبيض
١٨ - الجراد في المدينة

الطبعة الاولى ١٩٧٥
الطبعة الثانية ١٩٧٧
الطبعة الثالثة ١٩٨٢

١٩ - صيام الثعلب
٢٠ - الفأر والجبل
٢١ - الفلاح والتنين
٢٢ - الصيّاد وديك الحجل
٢٣ - القمر والصغار
٢٤ - ضجر السلطان

الطبعة الاولى ١٩٧٧
الطبعة الثانية ١٩٨٢

٢٥ - الغضب
٢٦ - غزال محبّ للاسئلة
٢٧ - جواد الارض الخضراء
٢٨ - البلبل الصغير الشريد
٢٩ - حصان العم رضوان
٣٠ - رحلة الدجاجة الذكيّة

الطبعة الاولى ١٩٨٠
الطبعة الثانية ١٩٨٢

٣١ - الفأس
٣٢ - السلطان والقمر
٣٣ - مدينة الألوان
٣٤ - عصفور الجنة

الطبعة الاولى ١٩٨١

٣٥ - أمنيات ليالي جميلة
٣٦ - في المدرسة
٣٧ - القطة الصغيرة
٣٨ - الأرنب الشارد
٣٩ - حسن والغول
٤٠ - ياليل ياعين

الطبعة الاولى ١٩٨٢

طباعة: مؤسسة دار الريحاني - هاتف ٨١٤٩٨٨ - ص.ب ٥٣٧٨ / ١٣

دار
الفتى
العربي
للنشر والتوزيع

سلسلة المستقبل للأطفال

